مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

آثار معركة المرج ٤١٤هـ على الاوضاع السياسية في الأندلس

Effects of the Battle of Marj 414 AH on the political situation in Andalusia

م. د. سعد ابراهيم محمد الجاسمي
كلية التربية الاساسية - جامعة المثنى

Dr. Sa'ad Ibrahim Mohammad,
Faculty of Basic Education,
Al-Muthanna University
saad.i.mohammed@mu.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2025/1/13 تاريخ القبول: 2025/1/29 تاريخ النشر: 2025/3/1

Recevied: 13 / 1 / 2025 Accepted: 29 / 1 / 2025 Published: 1 / 3 / 2025

ملخص البحث

ان البحث الموسوم (**آثار معركة المرج ٤١٤هـ على الاوضاع السياسية في الأندلس**) قسم الى عدة محاور لدراسة الموضوع وقد تركزت تلك المحاور على : دراسة أوضاع الاندلس في ظل حكم الأسرة الحمودية كمحور أول ، اذ تمت دراسة البدايات الأولى التي فسحت المجال أمام الحموديين للوصول الى السلطة ومن ثم تولي الخلافة ، ثم دراسة معركة المرج نفسها في المحور الثاني من حيث اسباب المعركة ومجريات الاحداث ، وكيف أغلق اهل قرطبة أبواب مدينتهم وراحوا يقاتلون البربر من خلف الأسوار ما يزيد على خمسين يوما ، وبعدما طال حصار البربر بقيادة القاسم بن حمود وتدهور اوضاع قرطبة مما جعل اهل قرطبة

يواجهـون البربـر وجهـا لوجـه في معركـة كبـيرة كان النـصر فيهـا لاهـل قرطبـة بعدمـا اسـتماتوا في القتـال .

أمـا آثـار المعركـة فقـد تـم تناولهـا في المحـور الثالـث تحـت عنـوان آثـار المعركـة عـلى الاوضـاع السياسـية ، اذ كان نهايـة الـدور السـياسي للقاسـم بن حمـود في الاندلـس ابـرز تلـك الآثـار ، فضـلا عـن عـودة الخلافـة الامويـة مـن جديـد بخلفـاء ضعـاف لم يكونـوا بمسـتوى الاحـداث .

ثـم ختـم البحـث بأبـرز النتائـج التـي تمخضـت عنـه ، والتـي كان مـن ابرزهـا : اختـلاف مكونـات مجتمـع الاندلـس والـصراع والخلافـات فيـما بـين تلـك المكونـات ، وفشـل الحـكام في فض تلك الخلافـات ، فضـلا عـن حالـة التخبـط السـياسي التـي مارسـها الخليفـة عـلي بـن حمـود و أخيـه القاسـم في دولتهـم التـي امتـدت مـن ٤٠٧ – ٤١٤هـ والتـي جعلـت أوضـاع الاندلـس تسـير نحـو الانهيـار ، مـما عجـل بنهايـة دولـة الحموديـون في الاندلـس .

الكلـمات المفتاحية: المـرج الحموديون القاسـم المرتـضى الاندلـس قرطبه

Abstract

The research tagged (Effects of the Battle of Marj ٤١٤ AH on the political situation in Andalusia) as it was divided into several points to study the subject and it focused on: Studying the conditions of Andalusia under the rule of the Hammoudi family first as the first beginnings that gave way to the Hamudites to gain power were studied and then assumed The caliphate, then a study of the battle of Al-Marg itself and how the people of Cordoba closed the doors of their city and began fighting the Berbers from behind the walls for more than fifty days, and after the siege of the Berbers led by Al-Qasim bin Hamoud and the deterioration of the conditions of Cordoba, which made the people of Cordoba face the Berbers face to face in a big battle in which victory was For the people of Cordoba, either The effects of the battle were dealt with in the third point under the title of the effects of the battle on the political situation, as the end of the political role of Qasim bin Hammoud in Andalusia was the most prominent of these effects, as well as the return of the Umayyad Caliphate again with weak successors who were not up to the level of events .

المقدمة

تعـد الحقبـة التاريخيـة الممتـدة مـن ٤٠٧ – ٤١٤هـ واحـدة مـن الحقـب المهمـة التـي مـرت في تاريـخ الاندلـس

، وذلك لما ترتب عليها من نتائج قد سبقت احداث مهمة أثرت على مجرى سير الأحداث في التاريخ الأندلسي ، اذ تخللها غياب الخلافة الأموية عن العاصمة قرطبة ، وعدم رضا اهل قرطبة عن الحموديين انفسهم لمناصرتهم البربر على حسابهم مما تسبب في عدم الاستقرار والذي يعد واحدا من اسباب معركة المرج ٤١٤هـ التي نحن في صدد دراسة آثارها على الاوضاع السياسية في الاندلس ، ونظرا لأهمية المعركة والنتائج التي تمخضت عنها وتدهور الاوضاع السياسية هناك وخاصة انها انهت الوجود الحمودي في قرطبة وعودة الخلافة الأموية اليها فقد عزمنا بعد التوكل على الله في انجاز هذا البحث .

ان البحث الموسوم (**آثار معركة المرج ٤١٤هـ على الاوضاع السياسية في الأندلس**) قد قسم الى عدة محاور تركزت حول : دراسة أوضاع الاندلس في ظل حكم الأسرة الحمودية ، وهذا هو المحور الاول اذ تمت دراسة البدايات الأولى التي فسحت المجال أمام الحموديين للوصول الى السلطة ومن ثم تولي الخلافة ، ثم دراسة السياسة التي اتبعها عميد الاسرة الحمودية في الأندلس وهو على بن حمود ، والمحاور الثاني هو دراسة معركة المرج نفسها من حيث اسباب المعركة والتي منها تفكك البيت الحمودي والصراع ما بين افراد ذلك البيت ، ثم مجريات المعركة وكيف أغلق اهل قرطبة أبواب مدينتهم وراحوا يقاتلون البربر من خلف الأسوار ما يزيد على خمسين يوما ، وبعدما طال حصار البربر بقيادة القاسم بن حمود وتدهور اوضاع قرطبة مما جعل اهل قرطبة يواجهون البربر وجها لوجه في معركة حامية الوطيس انتصروا فيها في مرج قرطبة .

أما آثار المعركة فقد تم تناولها في المحور الثالث تحت عنوان آثار المعركة على الاوضاع السياسية ، اذ كان نهاية الدور السياسي للقاسم بن حمود في الاندلس والذي يعد ابرز تلك الآثار ، فضلا عن عودة الخلافة الاموية من جديد بخلفاء ضعاف لم يكونوا رجال المرحلة .

ثم ختم البحث بأبرز النتائج التي تمخضت عنه ، والتي كان من ابرزها : اختلاف مكونات مجتمع الاندلس

والصراع والخلافات فيما بين تلك المكونات ، وفشل الحكام في فض تلك الخلافات ، فضلا عن حالة التخبط السياسي التي مارسها الخليفة علي بن حمود و أخيه القاسم في دولتهم التي امتدت من ٤٠٧ – ٤١٤هـ والتي جعلت أوضاع الاندلس تسير نحو الانهيار ، مما عجل بنهاية دولة الحموديون في الاندلس .

لقد استعنا بعدد من المصادر والمراجع في دراسة هذا البحث ، اما المصادر فمنها : كتاب البيان المغرب لابن عذارى ، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ، فضلا عن كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني ، ولأجل اغناء البحث استعنا بعدد من المراجع فمنها : كتاب الدولة العربية في اسبانية لإبراهيم بيضون ، وكتاب تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس للسيد عبد العزيز سالم .

اولا : أوضاع الاندلس في ظل حكم الأسرة الحمودية ٤٠٧ – ٤١٤هـ

كان للأدارسة دور واضح في سقوط الخلافة الاموية في الاندلس عندما أسسوا دولة عرفت فيما بعد بدولة الحموديون[١] ، وذلك عندما ولي **علي بن حمود**[٢] مدينة سبتة من قبل الخليفة الأموي سليمان المستعين واخيه القاسم الجزيرة الخضراء[٣]، وكان قد استغل علي بن حمود هذا الامر لصالحه عندما مكنته عوامل عديدة لأجل ما يصبو اليه لاسيما عندما اعلن بأن الخليفة الاموي هشام المؤيد عندما دنى اجله كتب له سرا بإسناد ولاية العهد اليه ، والأخذ بثأره ان قتل[٤]، ولكن اعلان علي بن حمود هذا ربما كان هدفه ايضا استمالة كسب ود جميع القوى المتعاطفة مع هشام المؤيد ومنهم الصقالبة لاسيما خيران العامري واتباعه الذين كانوا من مريدي هشام المؤيد ، والناقمين على سليمان المستعين وبمعنى آخر اتفقت الاهداف بين خيران وعلي بن حمود .

ولما آلت أمور الأندلس كاملة الى علي بن حمود سنة ٤٠٧هـ وتمت له البيعة ولقب بالمتوكل على الله[٥]، وكان قد لمس كراهية اهل قرطبة لدولته[٦]، راح يمارس سياسة القسوة المفرطة مع الرعية لاسيما البربر الذين ذاقوا الامرين من سياسته فكانت القسوة اهم ما يميز لك السياسة ، ولَمَّا صارت

لعلي بن حمود الخلافة تقدم من القهر للناس بالغلبة والإرهاب لهم بما خامر القلوب من هول سطوته ولاسيما برابرة العسكر لما حل بهم من الذل والقتل فدهشوا منه[٧].

لقد مارس علي بن حمود التمييز العنصري والقسوة ذاتها مع أهل قرطبة أيضاً ، وحدث ذلك عندما علم بتغير أهواء اهل قرطبة وميلهم نحو أحد الامويين الذين خرجوا للمطالبة بالخلافة وهو عبد الرحمن بن محمد الملقب بالمرتضى[٨] ، وان مقتل عبد الرحمن هذا كان بداية النهاية لأفول نجم الامويين في الاندلس ، وأن هذه الحادثة نزلت كالصاعقة على المروانيين إذ أضعفت قوتهم وانهتها إلى دون رجعة بل وشردتهم في أرجاء الأندلس، ((**فركدت ريح المروانية في ذلك الوقت وقتل من نجم [نجا] منهم بأطراف الأرض وأيس الناس من دولتهم وألوى الخمول بجملتهم فتقطعوا في البلاد ودخلوا في غمار الناس وامتهنوا واستهينوا**))[٩] ، ولكن يبدو ان ذهاب قوة الامويين لم يثني من عزيمة انصارهم اهل قرطبة من الحنين والرغبة في حكمهم والبحث عمن بقى منهم ، وهذا ما سوف نلاحظه لاحقا ، اما علي بن حمود فقد صب غضبه على اهل قرطبة وزاد من اذلالهم ، بل وهدم بيوتهم الى الحد الذي كان أحدهم لا يسلم على نفسه عند خروجه نهاراً مما اضطرهم إلى الخروج ليلاً[١٠] .

ان التمييز العنصري والقسوة الزائدة في التعامل مع الرعية ، والبطش باهل قرطبة وغيرهم من مكونات مجتمع الأندلس تعد من السياسات المُنَفرة للرعية ، لأنها مرفوضة باي حال من الاحوال ، وذلك لأنها ذات نتائج سلبية على المستقبل القريب ، لا على الخلافة الحمودية فحسب ، وإنما تنعكس على المستقبل السياسي للحموديين بأسره خاصة ، ومستقبل الاندلس عامة ايضا ، فضلا عن تأثير تلك النتائج السلبية على ديمومة الخلافة على وجه الخصوص ، ولذلك ((**فإن الملك إذا كان قاهراً باطشاً بالعقوبات منقباً عن عورات الناس ، وتعديد ذنوبهم شملهم الخوف والذل ، ولاذوا منه بالكذب والمكر والخديعة ، وتخلقوا بها ، وفسدت بصائرهم وأخلاقهم ، وربما خذلوه في مواطن الحروب والمدافعات ففسدت الحماية بفساد النيات**

، وربما أجمعوا على قتله لذلك ، فتفسد الدولة ويخرب السياج ، وإن دام أمره عليهم وقهره فسدت العصبية لما قلناه أولاً وفسد السياج من أصله بالعجز عن الحماية))[١١] .

ولما اصبح القاسم بن حمود خليفة في الاندلس ولقب بالمأمون بعد مقتل اخيه على يد غلمانه[١٢] ، عزم على تقريب العبيد والسودان ، وكان كل ذلك على حساب أهل قرطبة والبربر[١٣]، وحتى لما عاد القاسم بن حمود بدولته الثانية ناصب أهل قرطبة العداء ، ولكن هذه المرة قرب البربر من دون أهل قرطبة ، وهذا جعل المجتمع ينقسم الى فئات متناحرة من بربر ، واهل قرطبة ، والعبيد والسودان[١٤].

لقد ازدادت الفجوة اتساعا بين القاسم بن حمود وأهل قرطبة ، وازداد الخلاف بينهم لان القاسم مكن انصاره البربر من رقاب اهل قرطبة فاشتدوا في معاملتهم ، وتسلطوا عليهم في الاسواق[١٥]، ونتيجة لذلك كان لا يأمن على نفسه في الأندلس ، والأكثر من ذلك أيضا انه خصص لنفسه موضعا بديلا اذا ما تعرض للخطر ، مخافة ان يحصل ما يخشاه ، وتمثل ذلك الموضع بمدينة طنجة[١٦]، وقد استمر خليفة في قرطبة حتى سنة ٤١٢هـ ، إلا انه لجأ الى مدينة **اشبيلية**[١٧] بعدما علم بزحف ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود على قرطبة مستعينا بالبربر ، وقد سيطر عليها هذا الأخير ودعا الناس لبيعته فأجابوه واصبح خليفة في قرطبة[١٨].

وان مما تجدر الاشارة اليه في هذه الحقبة التاريخية من حكم الأندلس ، وبعد مقتل علي بن حمود انقسم البيت الحمودي وذلك بوجود خليفتين الأول في قرطبة وهو يحيى بن علي ، والذي بويع سنة ٤١٢هـ ، والخليفة الثاني في إشبيلية وهو عمه القاسم بن حمود ، والذي لم يكن مصيره بأفضل من مصير اخيه علي اذ توفى وهو في سجن ابن اخيه ادريس[١٩] ، وان من مفارقات القدر أن اعترف كل منهما بالآخر مما أثار الدهشة والاستغراب ، وزيادة الى الاستغراب المتقدم أثار هذا الأمر السخرية عند ابن حزم[٢٠] .

يبدو ان هذه الفئات المتناحرة وحالة التخبط السياسية التي انتهجها علي بن حمود و أخيه القاسم في دولتهم التي امتدت من

٤٠٧ - ٤١٤هـ جعلت أوضاع الاندلس تسير نحو الانهيار مما ينبأ بنهاية دولة الحموديون في الاندلس .

كما ان حالة التنافر فيما بين مكونات المجتمع الذي كان يبحث عن رجل المرحلة الذي ينقذه مما هو فيه من تناحر وضعف الحكام ، ويعيد أمجاد الماضي السحيق ، الا أن زمن الامجاد والقوة قد ولى كما ظهر لنا ، وان كل ذلك سبق معركة المرج التي نحن بصددها.

ثانيا : معركة المرج[٢١] سنة ٤١٤هـ

أ / اسباب المعركة

كما هو متعارف عليه بأن لكل معركة اسبابها ومسبباتها ، ومعركة المرج هذه والتي دارت رحاها في مرج قرطبة كان من اسبابها تفكك البيت الحمودي والصراع فيما بين الاخوة والاعمام ، خاصة بعدما ناصب اولاد علي بن حمود العداء لعمهم القاسم ، الامر الذي شجع الآخرين من الرعية التخلي عنهم بل وشجعهم على التمرد ، ومن ابرز صور ذلك التفكك هو تشرذم ملك الاندلس بين الاخوة ابناء علي بن حمود وعمهم القاسم ، وذلك بعدما سيطر عنوة ابنا علي بن حمود يحيى وادريس على أهم القواعد والحصون التابعة لعمهم مما جعل أهل قرطبة يتحفزون للنيل من خليفتهم وهو القاسم ويتخلصوا من حكمه ولذلك قرروا خلعه في ٢١ جمادي الآخر ٤١٤هـ ، بعدما اقتطع يحيى بن على الجزيرة الخضراء من ملك عمه ، وادريس بن علي ايضا اقتطع طنجة[٢٢] .

ولم تكن تلك الاسباب وحدها التي مهدت الاجواء للمعركة اذ سرعان ما اتسعت فجوة الخلافات بين القاسم بن حمود وأهل قرطبة ، ويبدو ان تسلط البربر على شؤون دولة القاسم بن حمود أثار حفيظة أهل قرطبة وسخطهم ، فظهرت بوادر التمرد على القاسم بن حمود .

ب / مجريات المعركة

بعد كل ما تقدم أقدم اهل قرطبة على محاصرة القاسم بن حمود في قصره عدة ايام ، الأمر الذي أرغمه على مغادرة قصره والتوجه هاربا الى الربض الغربي[٢٣] من مدينة قرطبة برفقة انصاره البربر، وقد اغلقت ابواب المدينة بوجهه وانصاره طوال خمسين يوما[٢٤] ، حتى كان القاسم بن حمود كان يقيم صلاة الجمعة في مسجد أبي عثمان . ومما تجدر

الاشارة اليه ان هذه المرة الأولى التي ينتقل فيها خليفه من قصره الى أحد ضواحي حاضرته قرطبة للدفاع عن نفسه وعرشه وقمع الثائرين ضده .

لقد أغلق اهل قرطبة أبواب مدينتهم وراحوا يقاتلون البربر من خلف الأسوار ما يزيد على خمسين يوما ، فلما طال عليهم الحصار اضطروا الى طلب الأمان من البربر الذين رفضوا اعطاء الأمان[٢٥] ، ولما طال حصار قرطبة من قبل القاسم بن حمود والبربر ، وتدهور الأوضاع العامه هناك الأمر الذي جعل أحد الأمويين الذي عاد الى قرطبة بعد فراره منها عقب استيلاء الحموديون على مقاليد الأمور هناك وهو عبد الرحمن بن هشام[٢٦] ، يتأهب للاستيلاء على الحكم مستغلا ميل اهل قرطبة للامويين ، ومطالبتهم بحاكم أموي فدعى لنفسه وبمساعدة عدد من انصاره الذين شهروا السيوف لاجل ذلك ، فاصبح خليفة لمدة قليلة بلغت سبعة واربعين يوما ، الا ان جماعة الوزراء انكروا ذلك عليه بعدما أخل باتفاق كان معقودا بينهم ، وذلك لوجود أموي آخر هو سليمان بن المرتضى الذي كان يحظى بتأييد ، ومباركة الوزراء لتنصيبه خليفة عليهم[٢٧] . وبعد الصبر الطويل لاهل قرطبة ، وطول مدة الحصار قرر اهلها التخلص من الحصار بفتح أحد الابواب والاندفاع لقتال البربر قتال المستميت[٢٨] وفي معركة حاسمة في مرج قرطبة سنة ٤١٤ه[٢٩] ، ظهر البربر فيها باعداد كبيرة وكادت كفة النصر تميل الى البربر لولا تفاني اهل قرطبة بالقتال حتى تحقق لهم النصر وانهزم البربر وتشتتوا في أماكن مختلفة من مدن الاندلس[٣٠].

ثالثا : آثار المعركة على الاوضاع السياسية

لعل أول ماترتب على هذه المعركة هو نهاية الدور السياسي للقاسم بن حمود في الاندلس ، فعندما حلت الهزيمة به وبأنصاره البربر اتجه الى مدينة اشبيلية هاربا ، الا ان اهلها وبسبب كراهيتهم للبربر اوصدوا ابواب المدينة بوجهه مما اضطره من الاتجاه للغرب ، ثم خاض حربا مع ابن اخيه يحيى فحاصره وانتصر علية ثم حمله الى **مالقة**[٣١] مقيدا[٣٢].

ان من يتمعن في سير الاحداث

التاريخية لتلك الحقبة من تاريخ الاندلس يرى وبشكل واضح ان الخلافة الأموية انتهت من الناحية العملية باستيلاء الحموديون عليها سنة ٤٠٧هـ[٣٣]، الا ان هذه الخلافة عادت بفضل اهل قرطبة وتضحياتهم ، ولكن لم تكن كما كانوا يتوقعون وما عهدوه من قبل بالخلفاء الامويين من قوة ومقدرة في ادارة الدولة ، اما الحموديون فان خلافتهم لقرطبة انتهت بعد هزيمتهم في معركة المرج سنة ه لتعود الخلافة الأموية من جديد كما اشرنا الى ذلك من قبل ، ولكن من الناحية النظرية وبخلفاء ضعاف ، وان لم يكونوا كذلك فان الظروف المحيطة بهم لم تسعفهم ليكونوا رجال المرحلة ، اذ ذهبت قوتهم وقتل من قتل منهم وتفرق من بقى منهم على قيد الحياة في أماكن مختلفة ((**فركدت ريح المروانية في ذلك الوقت وقتل من نجم [نجا] منهم بأطراف الأرض وأيس الناس من دولتهم وألوى الخمول بجملتهم فتقطعوا في البلاد ودخلوا في غمار الناس وامتهنوا واستهينوا**))[٣٤] ، حتى اعادهم أهل قرطبة للخلافة من جديد .

اما ما تعلق بشأن من يحكم قرطبة فان أهلها وبعد انتصارهم في معركة المرج تخلصوا من تسلط البربر وحكم الحموديين بعد ما يقرب من ثمان سنوات مما فسح المجال لهم ليقرروا مصيرهم فيمن يحكمهم للفترة المقبلة ، اذ اختاروا خليفة امويا لحكم قرطبة كما ذكرنا ذلك من قبل ، وان هذا الامر جعل أهل مدينة اشبيلية يحذون حذوهم عندما تخلصوا من حكم البربر[٣٥]. ونتيجة للترابط الوثيق بين الجانب السياسي والجانب العسكري والتداخل فيما بينهما احيانا ، فان حصار البربر وقاسم بن حمود لقرطبة نتج عنه ظهور مجموعة من الرجال المسلحين لغرض حماية المدينة اثناء الصراع بين الجانبين ، وسميت هذه المجموعة بالدائرة وكان يقودها شخصان وقد عرفا بأميرا الدائرة[٣٦].

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين .

أما بعد :

فهذه خاتمة البحث ، وقد تضمنت جملة من النتائج المنبثقة من دراسة موضوع :

(**آثار معركة المرج ٤١٤هـ على الاوضاع السياسية في الأندلس**)

وكما يأتي :

١) كان اختلاف مكونات مجتمع الاندلس والصراع والخلافات فيما بين تلك المكونات ، وفشل الحكام في فض تلك الخلافات ، فضلا عن حالة التخبط السياسي التي مارسها الخليفة علي بن حمود و أخيه القاسم في دولتهم التي امتدت من ٤٠٧ – ٤١٤هـ جعلت أوضاع الاندلس تسير نحو الانهيار ، مما عجل بنهاية دولة الحموديون في الاندلس .

٢) ان ميل الخليفة القاسم بن حمود للبربر، وتسلط البربر على شؤون الدولة أثار حفيظة أهل قرطبة وسخطهم ، فثاروا على خليفتهم القاسم بن حمود ، وقرروا خلعه في ٢١ جمادي الآخر ٤١٤هـ ، وتلك هي اسباب معركة المرج.

٣) ظهر أول الآثار التي نتجت وتمخضت عن معركة المرج تمثلت في نهاية الدور السياسي للخليفة القاسم بن حمود في الاندلس .

) تعد خلافة الحموديين في قرطبة قد انتهت بعد هزيمتهم في معركة المرج سنة ٤١٤ ه لترجع الخلافة الأموية الى قرطبة من جديد ولكن بخلفاء جدد . لم يكونوا رجال المرحلة.

٥) تعد هذه الحقبة التاريخية موضوع البحث واحدة من اشد الحقب التاريخية حاجة الى رجل المرحلة والى رجل يستطيع لم شمل الاندلس تحت راية واحدة كما كانت من قبل.

) استطاع اهل قرطبة ان يقرروا مصيرهم بأنفسهم ويحددوا من يحكمهم عندما اختاروا خليفة اموي لحكم قرطبة ، فضلا عن ميلهم الى البيت الأموي ، وهذا الأمر تبين بوضوح بعد معركة المرج.

هوامش وتعليقات البحث :

(١) محمود إسماعيل عبد الرازق : الأدارسة ١٧٢ - ٣٧٥هـ حقائق جديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ١٧٣ ؛ سعد آل مصطفى : انهيار وسقوط الخلافة الاموية في الاندلس ٣٧١- ٤٢٢هـ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠١٥م ، ص ١٧٠ . وقد توصلنا الى ان للادارسة دور واضح في سقوط الخلافة الاموية في الاندلس وذلك في اطروحتنا للدكتوراه والتي طبعت كتاب والمذكور اعلاه.

(٢) هو علي بن حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبو الحسن ، ويسمى الناصر ، وهو أول من حكم الأندلس من العلويين وتسمى بالخلافة ، وتحقق لعلي بن حمود ذلك بدافع الثأر وحب السلطة مجتمعين ، ويعد أبرز شخصية في أسرة الحموديون الذين راحوا ينسبون إلى البربر على الرغم من أصولهم العربية إذ كان علي بن حمود بالكاد يعرف اللغة العربية وينطقها بلهجة زناته ، ولقد كان الخطأ الذي ارتكبه الخليفة سليمان المستعين والفعل الغريب الذي قام به بتولية على بن حمود سبته المدينة المهمة ، جعل هذا الأخير يطمع في حكم الأندلس ، وكان هذا اول ظهور لعلي بن حمود على المسرح السياسي وللمزيد من التفصيل انظر : ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد : جمهرة انساب العرب ، راجعه : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص٥٠ ؛ ابن الأبَّار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي : الحُلَّة السِّيَراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ٢ / ٢٦ ؛ ابن الخطيب ، لسان الدين : تاريخ اسبانية الإسلامية أو أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ١٢٨ ؛ سعد آل مصطفى : انهيار وسقوط ، ص ١٧٠ . ولمعرفة الحكام الحموديون الذي حكموا في الاندلس انظر : ملحق (١) ؛ ولمعرفة نسبهم انظر : ملحق (٢) .

(٣) ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧م ، القسم الاول / المجلد الاول ، ص ٣٨ ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد : الكامل في التاريخ ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ٨ / ٩٨

(٤) ابن الأثير، الكامل ، ٨ / ٩٨ ؛ ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ٣ / ١٢٠ . وكان هناك أمر آخر شجع علي بن حمود على المسير الى قرطبة هو مكاتبة

اهـل مالقـه لـه للقـدوم اليهـم والمسـير الى قرطبـة. انظـر: ابـن الاثـير ، الكامـل ، ٨ / ٩٨ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ٨ / ٩٩ .

(٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣/ ١٢١ .

(٧) ابـن بسـام : الذخـيرة ، القسـم الاول / المجلـد الاول ، ص ٩٧ .

(٨) هـو الخليفـة عبـد الرحمـن بـن محمـد بـن عبـد الملـك بـن النـاصر الملقـب بالمرتـضى ، فـكان رجـلا صالحـاً ، مهتـماً بالفقـه ، وزاهداً في الدنيـا ، فلـم يعـرف عنـه سـوى صرامتـه التـي وصـف بهـا ، إذ سرعـان مـا تـم تنصيبـه خليفـة مـن قبـل خـيران العامـري نكايـة بعـلي بـن حمـود ورغبـة في عـودة الامويـين لحكـم الأندلـس ، وسرعـان مـا دبـر لـه الفتيـان العامريـين مكيـدة بقيـادة زعيمهـم خـيران العامـري ، خـذل في بدايتهـا ، وقتـل في آخرهـا . انظـر: ابـن حـزم ، جمهـرة ، ص ١٠١ ؛ المراكـشي ، المعجـب ، ص ٣٧ .

(٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣ / ١٢٨ .

(١٠) ابـن بسـام ، جمهـرة ، القسـم الاول/ المجلـد الاول، ص ٩٩- ١٠٠ ؛ إبراهيـم بيضـون: الدولـة العربيـة في اسـبانية مـن الفتـح حتـى سـقوط الخلافـة ٩٢ – ٤٢٢هـ / ٧١١ – ١٠٣١م ، دار النهضـة العربيـة ، ط٣ ، بـيروت ، ١٩٨٦م ، ص ٣٤٣ .

(١١) ابـن خلـدون ، عبـد الرحمـن : المقدمـة ، تحقيـق : يحيـى مـراد، مؤسسـة المختـار ، القاهـرة ، ٢٠٠٨ م ، ص ٢٣٧ .

(١٢) ابـن الاثـير، الكامـل، ٨/ ١٠٠ ؛ ابـن عـذارى ، البيـان المغـرب ،١٢٢/٣ .

(١٣) ابـن بسـام : جمهـرة ، القسـم الاول / المجلـد الاول ، ص ٤٨١ ؛ ابـن عـذارى : البيـان المغـرب ، ٣ /١٣٠ ؛ سـعد آل مصطفـى : انهيـار وسـقوط ، ص ١٠٨ ؛ لويـس سـيكودي لوثينـا : الحموديـون سـادة مالقـة والجزيـرة الخـضراء ، دار سـعد الديـن – مطبعـة الشـام ، ترجمـة : عدنـان محمـد آل طعمـه ، دمشـق ، ١٩٩٢ م ، ص ٢٣ .

(١٤) المقـري ، شـهاب الديـن أحمـد بـن محمـد التلمسـاني : نفـح الطيـب مـن غصـن الأندلـس الرطيـب وذكـر وزيرهـا لسـان الدين بـن الخطيـب ، تحقيـق : إحسـان عبـاس ، دار صـادر ، بـيروت ، ١٩٨٨م ، ١ / ٤٨٧ .

(١٥) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣ / ١٣٤ .

(١٦) ابـن الأثـير : الكامـل ، ٨ / ١٠١ . ولكـن عندمـا شـعر بالخطـر لجـأ الى اشـبيلية .

(١٧) مدينـة كبـيرة عامـرة ذات أسـوار حصينة وأسـواق كثـيرة وهـي مـن مـدن الأندلـس بينهـا وبـين قرطبـة مسـيرة ثلاثـة أيـام وهـي مـن المـدن القديمـة الأزليـة وأصـل تسـميتها اشـبالي وتعنـي المدينـة المنبسـطة وتقـع عـلى نهـر الـوادي الكبـير ، بهـا اسـواق وتجـارات رابحـة وأهلهـا أثريـاء وأكـثر تجارتهـم بالزيـت . وللمزيـد مـن التفصيـل انظـر: الإدريـسي ، أبـو عبـد اللـه محمـد بـن محمـد بـن عبـد اللـه بـن إدريـس الحمـودي الحسـني : نزهـة المشـتاق في اخـتراق الآفـاق، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، القاهـرة ، ٢٠١٠م ، ٢ / ٥٤١ ؛ الحمـوي ، ياقـوت أبـو عبـد شـهاب الديـن اللـه ياقـوت بـن عبـد اللـه : معجـم البلـدان ، تصحيـح : محمـد

أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٠٦م ، ١ / ٢٥٤ ؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم : صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار جمعه سنة ٨٦٦هـ ، دار الجيل ، نشرها وصححها ليفي بروفنسال، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ١٨ – ٢٢ ؛ ابن الوردي ، سراج الدين : خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق : أنور محمود زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م ، ص ٦١.

(١٨) ابن الأثير : الكامل ، ٨/ ١٠١ ؛ ابراهيم بيضون ، تاريخ اسبانيا ، ص٣٤٣ - ٣٤٤ .

(١٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٣/ ١٢٤ .

(٢٠) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ١٣٢ – ١٣٣ ؛ ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ١٣٢ .

(٢١) المَرجُ : هو الفضاء وارض ذات زرع ترعى فيها الدواب ، وقيل انها اراضي واسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب . انظر : الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : نواف الجراح ، مراجعة : سمير شمس ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠١١م ، ٩ / ٦٢٩ .

(٢٢) ابن الاثير ، الكامل ، ٨/ ١٠١ .

(٢٣) ربما هذا المكان هو باب العطارين وهو الباب الذي يؤدي الى مدينة اشبيلية ، تلك المدينة التي ربما من الممكن ان يلجأ اليها القاسم بن حمود عند حصول اية هزيمة له . انظر : السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١م ، ١ / ٩٨ .

(٢٤) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار المعارف ، مكتبة المهتدين ، بيروت ، لا.ت ، ص ٣٦٠ .

(٢٥) ابن الإثير: الكامل ، ٨/ ١٠١ ؛ ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣ / ١٣٤ .

(٢٦) هو عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الخليفة عبد الرحمن الناصر، وتلقب بالمستظهر بالله . وللمزيد من التفصيل انظر : الحميدي ، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي : جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ٢٧؛ الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ٢٩ . أما خلافته فقد دامت سبعة وأربعين يوماً ثم قتل ، نتيجة مؤامرة دبرت ضده ، فعند بيعته بالخلافة استأمنه شيوخ قرطبة على أنفسهم ، ولما تم له الأمر نكث عهده معهم ، وسجنهم بسبب ميلهم إلى منافسه سليمان بن المرتضى ، فراحوا يدبرون الأمر ضده ، وألبوا الناس ضده ، وكاتبوا صاحب الشرطة فاستجاب لهم ومعه طائفة من أهل قرطبة حتى أخرجوهم من السجن ، ثم هجموا على

القصر ، وعندها تخلى عنه وزراءه ثم خلع . انظر: ابن الأثير : الكامل ، ٨ / ١٠٢ – ١٠٣ ؛ المراكشي ، عبد الواحد بن علي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، وضع حواشيه : خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص ٤٠ ؛ ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣ / ١٣٥ – ١٣٧ ؛ ابن الخطيب : أعمال الأعلام ، ص ١٣٤ – ١٣٥ ؛ السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٣٦١ .

(٢٧) ابن بسام : جمهرة ، القسم الأول / المجلد الاول ، ص ٣٨ ؛ السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ، ص ٣٦١ .

(٢٨) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣ / ١٣٤ .

(٢٩) ابن بسام : جمهرة ، القسم الاول / المجلد الاول ، ص ٣٨٣ .

(٣٠) ابن بسام ، جمهرة ، ص ٣٨٥ .

(٣١) من مدن الأندلس تقع على شاطئ البحر لها سور من الصخر ، وهي حسنة عامره آهلة كثيرة الديار وللمزيد من التفصيل انظر: الحميري : الروض ، ص ٥١٧ .

(٣٢) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ١٣٤-١٣٥ ؛ أحمد بدر: تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري عصر الخلافة ، مطابع ألف باء – الأديب ، دمشق ، ١٩٧٤م ، ص ٢١٩ .

(٣٣) سعد آل مصطفى : انهيار وسقوط ، ص ١٧١ .

(٣٤) ابن عذارى : البيان المغرب ، ٣/ ١٢٨ ؛ ابن الخطيب : اعمال الاعلام، ص ١٣١ ؛ أحمد بدر: تاريخ الاندلس ، ص ٢١٩ .

(٣٥) ابن بسام : جمهرة ، ص ٣٨٥ .

(٣٦) ابن الخطيب : اعمال الاعلام ، ص ١٠٩ . ان تسمية اميرا الدائرة لم تكن وليدة الساعة وانما ظهرت في عصر الخلافة وكانت تعني الحرس الشخصي للخليفة . انظر: أحمد بدر: تاريخ الاندلس ، ص ٢٣٧ .

ثبت المصادر والمراجع:

اولا : المصادر

ابن الأبَّار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ) :

١- الحُلَّة السِّيَرَاء ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت ٦٣٠هـ) :

٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٧م .

الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني(ت ٥٦٠هـ) :

٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ٢٠١٠م .

ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) :

٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧م .

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن

سعيد (ت ٤٥٦هـ) :
٥- جمهرة انساب العرب ، راجعه : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
الحموي ، ياقوت أبو عبد شهاب الدين الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) :
٦- معجم البلدان ، تصحيح : محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٠٦م .
الحميدي ، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ) :
٧- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي ، بيروت ، ١٩٩٧م .
الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت حوالي ٧١٠هـ):
٨- الروض المعطار في خبر الاقطار ، مكتبة لبنان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
٩- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار جمعه سنة ٨٦٦هـ ، دار الجيل ، نشرها وصححها ليفي بروفنسال، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٨م .
ابن الخطيب ، لسان الدين (ت ٧٧٦هـ) :
١٠- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ) :
١١- المقدمة ، مؤسسة المختار ، تحقيق : يحيى مراد ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .
الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ) :
١٢- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : روحية
عبد الرحمن السويفي ، بيروت ، ١٩٩٧م .
ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد المراكشي (ت ٦٩٥هـ) :
١٣- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠م .
المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ) :
١٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ) :
١٦- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، وضع حواشيه : خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
ابن الوردي ، سراج الدين (ت ٨٦١هـ) :
١٧- خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق : أنور محمود زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .

ثانيا : المراجع

إبراهيم بيضون:
١٨- الدولة العربية في اسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة ٩٢ - ٤٢٢هـ / ٧١١ - ١٠٣١م ، دار النهضة العربية ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٦م .
أحمد بدر:

١٩- تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري عصر الخلافة ، مطابع ألف باء - الأديب ، دمشق ، ١٩٧٤م .

الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني :

١٢ - تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : نواف الجراح ، مراجعة : سمير شمس ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠١١م .

سعد آل مصطفى :

٢٠- انهيار وسقوط الخلافة الاموية في الاندلس ٣٧١- ٤٢٢هـ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠١٥م .

السيد عبد العزيز سالم :

٢١- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار المعارف ، مكتبة المهتدين ، بيروت ، لا. ت .

٢٢ -قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧١م .

لويس سيكودي لوثينا :

٢٣- الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء ، دار سعد الدين - مطبعة الشام ، ترجمة : عدنان محمد آل طعمه ، دمشق ، ١٩٩٢م .

محمود إسماعيل عبد الرازق :

٢٤- الأدارسة ١٧٢ - ٣٧٥هـ حقائق جديدة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩١م .

ملحق (١)

جدول لحكام الحموديون

ت	الحكام الحموديون	القابهم
١	علي بن حمود	(الناصر لدين الله)
٢	القاسم بن حمود	(المأمون)
٣	يحيى بن علي بن حمود	(المعتلي بالله)
٤	محمد بن القاسم بن حمود	(المستكفي بالله)
٥	الحسن بن يحيى بن علي بن حمود	(المستنصر)
٦	إدريس بن يحيى بن علي بن حمود	(العالي بالله)
٧	إدريس بن علي بن حمود	(المتأيد بالله)
٨	القاسم بن محمد بن القاسم بن حمود	(الواثق بالله)
٩	يحيى بن إدريس بن علي بن حمود	(القائم بأمر الله)
١٠	إدريس بن يحيى بن إدريس بن علي بن حمود	(السامي)
١١	محمد بن إدريس بن علي بن حمود	(المهدي)
١٢	محمد الأصغر بن إدريس بن علي بن حمود	(المستعلي بالله)

الجدول من عمل الباحث

ملحق(٢)

شجرة نسب

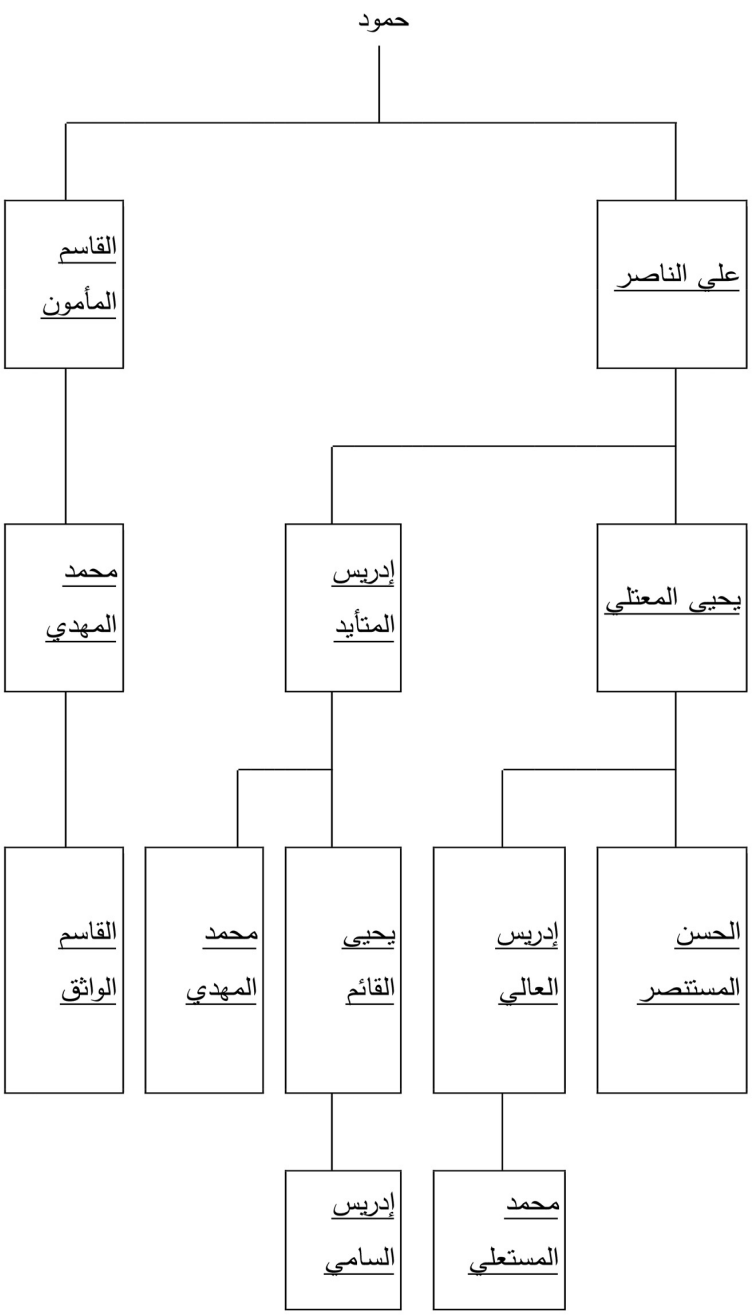

حولية المنتدى